الأعظم في ملكوت السماوات

﴿١﴾فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟ ﴿٢﴾فَدَعَا إِلَيْهِ يَسُوعُ، وَلَداً صَغِيراً، وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ، ﴿٣﴾وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ الصِّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ﴿٤﴾فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ[1] مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ الصَّغِيرِ، فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ﴿٥﴾وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِداً مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ بِاسْمِي، فَقَدْ قَبِلَنِي. ﴿٦﴾وَمَنْ أَعْثَرَ[2] أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى[3] وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ[4]».

تحذير لمسببي العثرات

﴿٧﴾«وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! وَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِذَلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ! ﴿٨﴾فَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ، أَوْ رِجْلُكَ، فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ أَعْرَجَ، أَوْ أَقْطَعَ، مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ، أَوْ رِجْلاَنِ. ﴿٩﴾وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ أَعْوَرَ، مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَلَكَ عَيْنَانِ».

مَثَل الخروف الضال

﴿١٠﴾«انْظُرُوا، لاَ تَحْتَقِرُوا أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلاَئِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، يُشَاهِدُونَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ﴿١١﴾إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ. ﴿١٢﴾مَاذَا تَظُنُّونَ؟ إِنْ كَانَ لِإِنْسَانٍ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا، أَفَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ عَلَى الْجِبَالِ، وَيَذْهَبُ فَيَطْلُبُ الضَّالَّ؟ ﴿١٣﴾وَإِنْ حَصَلَ وَوَجَدَهُ، الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ، أَكْثَرَ مِنَ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلَّ. ﴿١٤﴾هَكَذَا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لَيْسَتْ مَشِيئَتُهُ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ».

إن أخطأ إليك أخوك

﴿١٥﴾«إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، اذْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَى انْفِرَادٍ. فَإِنْ سَمِعَ مِنْكَ، رَبِحْتَ أَخَاكَ. ﴿١٦﴾وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ وَاحِداً أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ. ﴿١٧﴾وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ، فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ. ﴿١٨﴾فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ، يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ، يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ. ﴿١٩﴾وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ

مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ، فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ﴿٢٠﴾لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي، فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ».

مَثَل العبد الذي لا يغفر

﴿٢١﴾حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي، وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ ﴿٢٢﴾فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. ﴿٢٣﴾لِذَلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ، إِنْسَاناً مَلِكاً، أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. ﴿٢٤﴾فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ، قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. ﴿٢٥﴾وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي بِهِ، أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفَى الدَّيْنُ. ﴿٢٦﴾فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. ﴿٢٧﴾فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ، فَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ، وَسَامَحَهُ بِالدَّيْنِ. ﴿٢٨﴾وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ، وَجَدَ وَاحِداً مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ، كَانَ لَهُ عَلَيهِ مِئَةُ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. ﴿٢٩﴾فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. ﴿٣٠﴾فَلَمْ يَقْبَلْ، بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي السِّجْنِ، حَتَّى يُوفِيَ مَا عَلَيْهِ. ﴿٣١﴾فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا جَرَى، حَزِنُوا جِدّاً. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. ﴿٣٢﴾فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذَلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ . ﴿٣٣﴾أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضاً تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا ؟. ﴿٣٤﴾فَغَضِبَ سَيِّدُهُ، وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ، حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. ﴿٣٥﴾فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ أَيْضاً، إِنْ لَمْ يَغْفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، لأَخِيهِ زَلَّاتِهِ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ».

١- وَضَعَ نفسه: أتضع .

٢- أعثر: أضل غيره أو صارَ سبباً في سقوطه .

٣- حجر الرحى: حجر ثقيل كان يستخدم قديماً في طحن الحبوب .

٤- لجة البحر: عرض البحر أو أعماق البحر .